منها ما كان في تجويف الكلى وينشف الحرارة رطوبتها ويجففها فيتحجر فيها ويصير حصى والحصى المتولد فيها يكون
صغارا بسبب ضيق تجويف الكلى والحصى المتولد في المثانة يكون كبارا بسبب سعة تجويف المثانة صح. فاما الصبيان فصار الحصى يتولد فيهم اكثر وذلك
في المثانة بسببين احدهما ان الاخلاط الغليظة اللزجة يتولد فيهم اكثر وذلك لكثرة نهمهم وشرههم وقلة توقيهم
من سائر الاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذاء ولرطوبة مزاجهم ابوالهم غليظة والثاني ان
الطرق والمجاري التي يجري فيها البول من الكلى الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوة
الدافعة فالمادة تجري بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولان المجرى الذي فيه البول من المثانة الى
القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر اعضائهم فلا يجري فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزء
الغليظ في المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصى او حجارة على مثال ما ذكرنا ولهذه الاسباب صار
الشباب لا يتولد في مثاناتهم الحجارة لان ابوالهم يكون رقيقه ولان الحرارة فيهم اكثر من الرطوبة وتوقيهم بالتدبير
بالغذاء اكثر من الصبيان ولان عنق المثانة منهم واسع يخرج منه غليظ البول ورقيقه ولهذا السبب صار الحصى
لا يتولد في مثانات النساء لان عنق المثانة منهن قصير واسع والبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولاضداد هذه
الاسباب صارت علل الكلى والمثانة في المشايخ عسرة البرء اعني لضيق المجاري فيهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان
الحصى يتولد في الكبد والامعاء والاعور والقولون وفي المفاصل وذكر جالينوس انه راى من كان به سعال دائم
ونفث حجرا وكان به سكون سعاله والسبب فيه شدة الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج في هذه الاعضاء
والعلامات التي يستدل بها على الرمل والحصى اذا كان في الكلى فهو خروج البول قليلا مع حرقة وان يكون
في البول رمل وان يصيب العليل وجع وثقل في الخاصرة مما يلي القطن وهو موضع الكلية وربما كان مع
الوجع غثيان وربما عرض معه الم في الخصية المحاذية للكلية العليلة ووجع في العجز والرجل الذي في ذلك
الجانب مع خدر وذلك وذلك بمشاركة الرجلين للكلى في العروق الضوارب صح. واما الوان الرمل الخارج فهو يختلف فمنه
اصفر مشبع ومنه ما لونه لون الزرنيخ الاحمر ومنه على لون الرمل ومنه على لون الرماد وقد ينبغي ان يجود
الطبيب النظر في هذه العلة ويثبت فانه ربما كانت العلة في الامعاء مما يلي الخاصرة فيقدر انها في الكلى وقد قال جالينوس
انه عرض له مرة وجع في البطن مما يلي الخاصرة حتى ظن ان الموضع يثقب بالمثقب ولا سيما في المكان الذي يصير
فيه البول من الكلى الى المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الزيت فسكن الوجع
وقال كنت اظن ان بي حصاة في المجرى الذي بين الكلى والمثانة وكان الوجع في اجزاء الامعاء الغليظة فاما الورم
الذي يحدث في الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالوجع والثقل والالتهاب في القطن من جانب
الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر والقيء الذي يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا ماد

الورم

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

الورم خراجا عرض مع ذلك حميات مختلفة الاحوال والادوار وقشعريرة مختلفة ويشتد الوجع واذا اضطجع
صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح احس بالكلية العليلة كانها معلقة واما البارد فعلاماته الثقل
الذي يجده العليل في القطن مما يلي الخاصرة من غير وجع في اول امر الورم وقد يغلط بعض المتطببين ممن ليس
له روية بمزاولة الامراض فيتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة الكلى تدفع الى نواحي القطن والوجع يكون
في موضع واحد ومتى حقن صاحب وجع الكلى نشتد به الوجع لان الامعاء يمتلي من الحقنة فيضغط الكلى ووجع
القولنج ينتقل في مواضع الامعاء. فاما القروح الحادثة في الكلى فحدوثها يكون اما من اسباب من خارج بمنزلة
من اصابته ضربة او سقطة او بهتك واما من اسباب من داخل بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل والعلامات الدالة
على قروح الكلى هي الوجع الذي يجده العليل في القطن ومن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم والمدة
وقشور القرحة في البول وربما خرج قطع شبيهة بغثاث اللحم وذلك عند ما يتأكل من لحم الكليتين والبول يكون
في قروح الكلى يسيل من غير عسر ويكون معتدلا في قوامه. فاما بول الدم فخروجه يكون اما من سبب من داخل
واما من سبب خارج فاما من سبب داخل فيكون اما اذا ضعفت القوة المغيرة التي في الكلى فلم تغير مائية الدم جيدا
واما اذا ضعفت القوة الماسكة التي في العروق فلا تضبط الدم فيخرج مع البول واما لاتساع مجاري البول
الى الكلى فيجري فيها البول بسرعة ويجري معه شيء من الدم فلا يكون مع هذه الحال وجع وان كان وجعا
كان يسيرا وربما خرج الدم من الكلى بادوار كالذي يعرض في خروج الدم من المقعدة ويعرض لصاحب هذه العلة
الالام نحو القطن فاذا خرج الدم في وقت الدور سكن الالم واما من تاكل العروق كما ذكرنا وخروج الدم في هذه
الحال قليلا قليلا واما من ان يبدر خروجه بسبب انخراق بعض العروق في الكلى بسبب كثرة الدم وورم العروق وهذا
الدم يكون خروجه بغتة من غير سبب ويكون كثير المقدار فاما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة
والضربة التي تهتك وتفسخ (يفسخ صح) ويستدل عليه بما يتقدم للعلل من هذه الاسباب واما العلة المسماة ديابيطس ويعرف
ايضا بالبركارية وهي القيام المتصل للبول ويسمى سلس البول وحدوثها يكون من شدة القوة الجاذبة
التي تجذب الكلى مائية الدم وهو البول وشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك يكون من افراط سوء المزاج
الحار على الكليتين فيشتاق بذلك السبب الى المائية لتطفي وتبرد ما يعرض لها من الحرارة واللهيب فيحدث اليها
الرطوبة من الكبد ومن سائر الاعضاء فيعرض من شدة العطش وتوقان الاعضاء الى الرطوبة المائية التي تصير
اليها من الكبد لكثرتها وانفاقها اياها ومن ضعف القوة الماسكة التي يكون في الكلى عن ضبط المائية صح فاما العلامات الدالة على هذه العلة فهي شدة العطش من غير حمى ولا
يبس يظهر في البدن وخروج البول الدائم بغير حرقة وان يكون البول رقيقا ابيض شبيها بالماء وذلك ان الانسان
اذا شرب الماء يبوله بسرعة لان الكلى يجذبه من الكبد من غير ان يلبث فيها فيتغير ويدفعانه ايضا بسرعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)